معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة

د. زينب هاشم*

الملخص

هدف البحث إلى تعرف العلاقة بين معنى الحياة والاكتئاب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة، والتعرف على دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقاييس معنى الحياة والاكتئاب وفقاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث) ووفقاً لمتغير مكان السكن (مقيم مع أهله، مهجَّر)، ولتحقيق أغراض الدراسة تم تطبيق مقياس معنى الحياة ترجمة الأعرجي(2007)، وقائمة بيك لأعراض الاكتئاب ترجمة سامر رضوان، على عينة مؤلفة من(131) ذكوراً و(190) إناثاً من طلبة السنة الرابعة من كليات جامعة دمشق، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية وسلبية بين معنى الحياة والاكتئاب النفسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب وفقاً لمتغير الجنس.

* جامعة المستنصرية– العراق.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير مكان السكن لصالح الطلاب المقيمين مع الأهل.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب وفقاً لمتغير مكان السكن لصالح الطلاب المهجَّرين.
- يمكن التنبؤ بالاكتئاب من خلال معنى الحياة لدى أفراد عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: معنى الحياة، الاكتئاب النفسي.

The Meaning Of Life And Its Relation To Psychological Depression Among A sample Of University Youth

Dr. Zeinb Hashem*

Abstract

The research aims to identify the relationship between the meaning of life, depression and psychological among a sample of university students, and exposure for the differences between the study variables according to gender (male, female), according to the variable of student status (resident with his family, displaced).

To achieve the purposes of the study the scale of the meaning of life was applied, translation of Araji (2007), and a list of symptoms of depression Beck composed on a sample of 131 males and 190 females from the fourth year students from the faculties of the University of Damascus, and the study found the following results:

- There was a negative relationship between the meaning of life and psychological depression.
- There were statistically significant differences in favor of females in the meaning of life.
- There were no significant differences between males and females in the depression.
- There were significant differences in the meaning of life, according to the variable of student status for the benefit of living with parents, and psychological depression for the benefit of the displaced.

Key words: the meaning of life, depression.

* Almustansyria University - Iraq

المقدمة:

يعد البحث عن معنى للحياة هدفاً يسعى إليه كل إنسان، فقد ميّز الله الإنسان عن سائر الكائنات بالعقل، ومن ثمَّ فهو وحده المشغول بالبحث عن معنى وهدف لحياته، والبحث عن دوره المختلف الذي لا يستطيع أحد غيره أداءه، وإذا كانت إحدى وسائل الكشف عن معنى للحياة هي المعاناة، فلا شك أن الظروف الحالية التي يعاني منها المراهقين في ظل الأوضاع الراهنة التي تمر بها البلاد، فرضت عليهم قيوداً، فهم أمام قدر لا يمكن تغييره، و من ثمَّ يجب عليهم فهم الواقع والأزمة التي يمرون بها وفهم مغزاها ومعرفة معناها من أجل أن يكونوا قادرين على التعامل معها بهدف الوصول إلى معنى لحياتهم. فوجود معاني إيجابية في حياة الإنسان تولد لديه توجهاً إيجابياً نحو الحياة وتجعل لديه دافعية عالية لتحقيق تلك المعاني، وقدرة على التغلب على الضغوط والعقبات التي يمكن أن تواجههم في سبيل تحقيق معنى للحياة؛ وتشير أدبيات علم النفس الإيجابي (Positive Psychology) إلى أن المعنى في الحياة، يعد أحد المتغيرات التي سعى الإنسان لتحقيقها، وذلك لإضفاء قيمة لوجوده من خلالها، والبحث عن معنى للحياة هدف يسعى إليه كل إنسان، فقد ميز الله تعالى الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل، ومن ثمَّ فهو وحده المشغول بالبحث عن هدف ومعنى لحياته، والبحث عن دوره المختلف الذي لا يستطيع أحد أداءه (عيسوي،2012، 4). ويعد القرن الحادي والعشرين هو عصر علم النفس الإيجابي، والعصر الذي برز فيه الاهتمام بدراسة معنى الحياة (جودة وأبو جراد،2011، 132).

ولقد حظي مفهوم معنى الحياة باهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، ذلك لارتباطه بالسمات الإيجابية والشخصية السوية؛ حيث برهنت عدّة دراسات أن إدراك الأفراد لمعنى الحياة يرتبط إيجابياً بالصحة النفسية (King *et al*,2006).

وتعد مرحلة الشباب من المراحل المهمة في حياة الإنسان، لأنها مرحلة مهمة ففيها تتشكل هوية الفرد، ويرتبط البحث عن المعنى بالبحث عن الهوية، فالمراهق ينشغل بدوره

وما عليه أن يفعل وما هي إمكانياته وقدراته، ويحتاج المراهق إلى العديد من المصادر التي تدعمه، وإلا لم يعد قادراً على مواجهة الصعوبات التي يتعرض لها، ويقع فريسة الاضطرابات النفسية ومن أبرزها الاكتئاب، والتي حتماً ستؤثر سلباً على مسيرة حياته، وعلى بحثه عن المعنى لها.

أولاً: مشكلة البحث:

تعاني مجتمعاتنا العربية من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وهي بحاجة إلى الأخذ بالمتغيرات الإيجابية كافة سواء على المستوى الفردي أم على مستوى المجتمع، ليس من أجل المساعدة على تخفيف المعاناة الجسمية والنفسية والاجتماعية فحسب، وإنما لرفع كفاءتهم في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة ومشكلاتهم اليومية. ويعد معنى الحياة أحد المصطلحات التي ينادي بها علم النفس الإيجابي، وهو أحد المتغيرات التي يسعى الفرد إلى تحقيقها لإضفاء معنى وقيمة لحياته.

وسعت الباحثة في هذا المجال إلى التعرف فيما إذا كان الاكتئاب كأحد المتغيرات السلبية التي يتعرض لها الشباب الجامعي، يرتبط بالمعاني الإيجابية أم بالمعاني السلبية في الحياة، ومن خلال البحث والاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة لم يتم العثور على أية دراسة محلية تناولت متغيرات الدراسة بشكل مباشر، باستثناء دراسة (فوزي وسليمان،1999) في مصر وتناولت دراسة (Beak, *et al*,2010) اليأس في علاقته بمعنى الحياة، وبعضها تناول معنى الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات كدراسة (الوائلي،2012)، وبعضها تناول الأمل وعلاقته بمعنى الحياة كدراسة (هوجان،2014)، ومن خلال ذلك تلحظ الباحثة عدم وجود دراسات سابقة محلية تناولت الموضوع بشكل مباشر، من هذا المنطلق حاولت الباحثة في هذا البحث سد هذه الثغرة في الدراسات السابقة. ومن خلال احتكاك الباحثة بالطلبة في الجامعة بحكم عملها لاحظت أن هنالك ضبابية حول إدراك مفهوم معنى الحياة لدى الطلبة، وأنه يرتبط بالعديد من المتغيرات السلبية لاحظت من خلال الحديث مع الطلبة أنهم يربطون بين المعنى السلبي للحياة والاكتئاب النفسيمن هنا ارتأت

الباحثة ضرورة إجراء دراسة معمقة تتناول هذه المتغيرات ذات الأهمية الكبيرة بعين الاعتبار؛ وبناءً على ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين معنى الحياة والاكتئاب لدى عينة من الشباب الجامعي؟

ما طبيعة العلاقة بين معنى الحياة والاكتئاب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة؟

ثانياً: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث بالنقاط الآتية:

2-1- قد تفيد هذه الدراسة في تعرف الدور الذي يؤديهالاكتئاب في التأثير في معنى الحياة لدى الفرد، مما يساعد على تحديد الخطوات وبناء البرامج اللازمة لمساعدة الأفراد على تجاوزه.

2-2- جدَة البحث وأصالته، ولا سيما على الصعيدين المحلي والعربي.

2-3- قد تمهد الدراسة الحالية لدراسات مستقبلية تساعد في تعزيز المفاهيم الإيجابية في حياة الطالب الجامعي، في ظل الظروف التي يعاني منها.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

3-1- تعرف العلاقة بين معنى الحياة والاكتئاب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة.

3-2- كشف دلالة الفروق في معنى الحياة والاكتئاب النفسي وفقاً لمتغير الجنس.

3-3- كشف دلالة الفروق في معنى الحياة والاكتئاب النفسي، وفقاً لمتغير مكان السكن(مهجر، مقيم في منزله).

3-4- يمكن التنبؤ بالاكتئاب من خلال معنى الحياة لدى أفراد عينة البحث.

رابعاً: فرضيات البحث:

4-1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استجابات المفحوصين على مقياس معنى الحياة واستجاباتهم على مقياس الاكتئاب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة.

4-2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المفحوصين من طلبة الجامعة على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

4-3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المفحوصين من طلبة الجامعة على مقياس الاكتئاب النفسي وفقاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

4-4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المفحوصين من طلبة الجامعة على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير مكان السكن(مهجر، مقيم في منزله).

4-5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المفحوصين من طلبة الجامعة على مقياس الاكتئاب النفسي وفقاً لمتغير مكان السكن(مهجر، مقيم في منزله).

4-6- يمكن التنبؤ بالاكتئاب النفسي من خلال معنى الحياة لدى طلبة الجامعة.

خامساً: حدود البحث: تتعين حدود البحث بالمحددات الآتية:

5-1- الحدود البشرية: تم إجراء البحث على عينة مؤلفة من(321) من طلبة السنة الرابعة في كليات جامعة دمشق بواقع(131) طالب و(190) طالبة.

5-2- الحدود الموضوعية: وتتناول العلاقة بين معنى الحياة والاكتئاب النفسي.

5-3- الحدود المكانية: تم إجراء البحث الحالي في كليات جامعة دمشق وتضمنت الكليات التطبيقية(الطب البشري، والصيدلة)، والكليات النظرية (التربية، الحقوق).

5-4- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث في العام الدراسي(2015-2016) في الفترة بين (1-1) و(1-6) من العام الدراسي.

سادساً: مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

6-1- معنى الحياة: يعرفه (فرانكل،1982، 131) بأنه حالة يسعى الإنسان للوصول إليها لتضفي على حياته قيمة ومعنى يُستحق العيش من أجلها، وتحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى. ويعرفه إيرنشو(Earnshaw,2000) بأنه إحساس الفرد بأن الحياة ذات قيمة ومعنى بالنسبة له في الوقت الحالي.

ويمكن أن تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس معنى الحياة المستخدم في البحث الحالي.تعرف منظمة الصحة العالمية الاكتئاب بأنه نوبة ذات ثلاثة أشكال هي الخفيفة والمتوسطة والشديدة، ولكن الأعراض العامة هي انخفاض في المزاج وفقدان الاهتمام والاستمتاع بالأشياء وانخفاض الطاقة وسرعة التعب وضعف التركيز واضطرابات النوم والأكل والرغبة في الانتحار والنظرة التشاؤمية للمستقبل. (منظمة الصحة العالمية،1999، 128–129). ويعرفه (زيور،1975، 12) بأنه حالة من الألم النفسي يجعل الفرد يشعر بالذنب، وينخفض تقديره لذاته، وهو اضطراب انفعالي، يتدرج في الشدة والخطورة بين صور الاستجابات السوية، والاستجابات الممعنة في الذهانية، وتكون الاستجابات الاكتئابية سوية عندما تحدث باعتدال وتوسط، فكل فرد معرض لأن يخبر المشاعر الاكتئابية عندما يفقد شيئاً أو شخصاً، أو عندما يسمع خبراً محزناً، ولكن الفرد يتخلص بعد فترة من مشاعر الاكتئاب ويعود إلى حالته الطبيعية.

ويمكن أن تعرف الباحثة الاكتئاب النفسي إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب المستخدمة في البحث الحالي.

سابعاً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

7-1- معنى الحياة:

يمكن أن يفهم مصطلح معنى الحياة، على أنه تفسير لأهمية الحياة بالنسبة للشخص ذاته، وأهدافه وغاياته في الحياة من جهة أخرى، وأن معنى الحياة هو الغرض من وجود الإنسان والسعي نحو تحقيق الأهداف (Duffy & Sedlacek,2010)، ولم يحظ مفهوم معنى الحياة بالاهتمام الكافي من قبل علماء النفس لحين ظهور نظرية فرانكل عن المعنى، ففي بداية كتاباته تأثر فرانكل بالفكر الفرويدي في تفسيره للسلوك البشري، لكن سرعان ما آمن بعدم كمال التحليل النفسي، فالإنسان من وجهة نظره أكثر من مجرد جهاز نفسي محكوم بغرائزه الشهوية، ففي كثير من الأحيان لا يستجيب الفرد لنزواته

الغريزية وإنما يستجيب بصورة أقوى لما يتحسسه من قيم في عالمه ولما يدرك من معان كامنة وظاهرة في حياته.

ويعد فيكتور فرانكل أول من أشار إلى أهمية هذا المفهوم لكونه الدافع الأساس والجوهري لدى الإنسان، حتى عده المفهوم المحوري في نظريته عن الشخصية الإنسانية، وتبلورت أفكاره عن هذا المفهوم بابتكار أسلوب جديد وفعال في العلاج النفسي أسماه "العلاج بالمعنى" (فرانكل،1982، 131). والارتباط بين معنى الحياة والجانب النفسي هو ارتباط إيجابي، فقد وجد جيا(Jia,2008,225) أن بلوغ المعنى يرتبط بشكل كبير بالرضا عن الحياة، وعلاوة على ذلك فإن معنى الحياة يرتبط ارتباطاً قوياً بالتأثير الإيجابي للرضا عن الحياة، ويكون لها تأثير سلبي للذين تصيبهم المعاناة النفسية، ناتجة عن فقدانهم لذلك المعنى. وقد أشار ديبيتس(Debates,1996,505) إلى أن معنى الحياة شعور عميق بمغزى الحياة مع قدرة فائقة على التماسك والإدراك للهدف من وجود الإنسان في الحياة وما يؤدي إليه من دوافع إلى تحقيق الأهداف ذات القيمة في الحياة مع الشعور بالحيوية والسعادة. كما عرفه ريكير(Reker,2000) بأنه الشعور بالتماسك والنظام وإدراك الهدف من وجود الإنسان وتحقيق أهداف ذات قيمة ومصاحبة بمشاعر الإنجاز، في حين يشير كل من تايلور وآخرون (Tayloe, *et al*,2000,105) إلى أن معنى الحياة هو انطباع نفسي يتمثل في إدراك الحياة والاستمتاع بها من جراء تحول البناء القيمي والأولويات كانعكاس للأزمات التي تواجه الفرد في حياته.

وتبعاً "لفرانكل" فإن الكثير من الأعمال التي يقوم بها الإنسان وكثير من القرارات التي يصدرها ما هي إلا تعبيراً حقيقياً عن عملية بحثه عن القيم والمعاني، فعلى سبيل المثال لا الحصر قد يختار الإنسان الموت على الحياة إذا وجد في الموت معنى لوجوده وتلك هي أسمى حالات المعنى التي أطلق عليها فرانكل اسم السمو الذاتي (الأعرجي،2007، 69).

7-2- الاكتئاب النفسي:

من طبيعة الإنسان التأثر بالمؤثرات الحياتية والتفاعل معها من خلال انفعالاته المختلفة، والحزن أبسط صور الاكتئاب النفسي الذي يتعرض له الإنسان أثناء تفاعله مع مثيرات الحياة في مواقف الفشل والإحباط والمرض، وما يميز الحزن عن الاكتئاب هو أن الحزن استجابة انفعالية تتفق مع درجة الفقد أو الضرر الذي يلحق بالفرد ويمكن تعديله باستخدام المنطق، أو عن طريق التفريغ الانفعالي، أما الاكتئاب فإنه يعني الانخفاض في المعنويات والجهد والشعور بالضياع وفقدان الأمل وعدم الجدوى (فاضل،1987، 54) وهو استجابة انفعالية متطرفة وغير مناسبة للحدث المثير يختلف عن الحزن من حيث الشدة، ومدة استمرارية الاستجابة، والمكتئب لا يمكنه استشعار المشاعر المبهجة عكس الذي يعاني من حالة الحزن السوي، ويميل المريض المكتئب إلى اجترار الأفكار والخبرات غير السارة في حياته وهو بحاجة إلى العلاج (بركات،2000، 28). ويعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية التي نالت اهتماماً كبيراً خلال العقود الماضية وازداد الاهتمام به في الوقت الحاضر نظراً للتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تطغى على المجتمع بشكل سريع، والمهتمين بعلاج هذا الاضطراب يجعلونه محورا للاهتمام محاولين تخفيف المعاناة عن المرضى(علي، 2010، 445). وتعرف منظمة الصحة العالمية الاكتئاب بأنه نوبة ذات ثلاثة أشكال، هي الخفيفة والمتوسطة والشديدة، ولكن الأعراض العامة هي انخفاض في المزاج وفقدان الاهتمام والاستمتاع بالأشياء وانخفاض الطاقة وسرعة التعب وضعف التركيز واضطرابات النوم والأكل والرغبة في الانتحار والنظرة التشاؤمية (منظمة الصحة العالمية، 1999، 128–129). وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أهمية الوراثة في الاكتئاب؛ حيث قامت أبحاث بدراسة الفروق في درجة انتشار الاكتئاب بين الأقارب والمجتمع بصفة عامة، فقد تبين أن الارتباط بين درجة التعرض للاكتئاب لدى الأقارب يمكن أن تصل إلى عشرة أضعاف مقارنة بالمجتمع عامة (تونسي،2002، 53).

وتعدُّ الأسباب النفسية من أهم الأسباب المؤدية إلى الاكتئاب كالتوتر الانفعالي والظروف المحزنة والحرمان والصراعات اللاشعورية والإحباط والفشل وخيبة الأمل، وتعدُّ الخبرات الصادمة والتفسير الخاطئ غير الواقعي للخبرات من أهم الأسباب النفسية المؤدية إلى الاكتئاب (شاذلي،2001 ،135).

وتتنوع أعراض الاكتئاب ابتداء من غياب الشعور بالبهجة بأي شيء إلى أن تصل لدرجة التفكير في الخلاص من الحياة ،ويصاحب ذلك فقدان لطعم كل شيء فلا يرى أو يسمع أو يفكر إلا فيما هو كئيب ومخيف ومظلم، ويتأثر الجسم وتحدث الاضطرابات في كل الأجهزة العضوية(عبد المحسن،1994، 15). وقد قام بيك (Beack,1990,155) بوصف مظاهر الاكتئاب بشكل واضح وكامل كالآتي:

- **المظاهر الانفعالية:** منها المزاج المغتم الذي تم وصفه من جانب بعض المرضى بمصطلحات مثل: ورم في الحنجرة أو شعور بثقل في الصدر وهنالك بعض المرضى الذين يستخدمون صفات وجدانية مألوفة أكثر على سبيل المثال: حزين، غير سعيد، خجل ومهموم، وشاعر بالذنب وتعيس وكئيب.
- **المظاهر الدافعية:** فقد أشار بيك إلى أن الدافعيات المميزة للمكتئب تكون نكوصية في طبيعتها، فالاكتئابي يميل نحو الأدوار الطفولية أكثر، وإلى تفضيل السلبية في النشاط والاعتماد على الاستغلال، ويبحث عن اللهو من خلال تفاعل سلبي مثل الذهاب إلى السينما واستخدام العقاقير وأحلام اليقظة (إبراهيم،2005، 441).
- **المظاهر الفسيولوجية:** وأولها فقدان الشهية ،وثانيهما الانزعاج في النوم، وفقدان الليبيدو أو فقدان الاهتمام بالجنس الآخر وسرعة التعب (عراقي،1991، 134–135).

7-3- الدراسات السابقة:

قام فوزي وسليمان(1999) بدراسة في مصر بعنوان: معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين.

حيث هدفت الدراسة إلى استطلاع طبيعة الشعور بمعنى الحياة لدى المسنين المتقاعدين وغير المتقاعدين، في محاولة للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التقدم في السن والتقاعد من جهة، والإحساس بمعنى الحياة من جهة أخرى، واحتمال التعرض للاكتئاب، وتبين بأن هنالك علاقة ذات دلالة بين معنى الحياة والاكتئاب النفسي ،وأنه كلما كان المعنى إيجابياً كانت الصحة النفسية أفضل، وكلما كان المعنى سلبياً تجاه الحياة لدى المسنين كلما ارتفعت لديهم أعراض الاكتئاب.

كما قامت خوج (2011) بدراسة في السعودية بعنوان: معنى الحياة وعلاقته بالرضا عنها لدى طالبات الجامعة، حيث هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين معنى الحياة والرضا عنها لدى الطالبات، حيث تم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة ومقياس معنى الحياة على عينة مؤلفة من (247) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة إيجابية بين معنى الحياة والرضا عن الحياة.

وقام الطائي (2011) بدراسة في العراق بعنوان: المعنى في الحياة لدى المراهقين، وهدفت الدراسة إلى تعرف المعنى في الحياة لدى المراهقين ودلالة الفروق في هذا المعنى بحسب متغيري العمر والجنس، فضلاً عن تعرف نمط المعاملة الوالدية التي يمارسها كل من الأب والأم وطبيعة العلاقة بين معنى الحياة ونمط هذه المعاملة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الأعرجي لمعنى الحياة، ومقياس حسن (2008) للمعاملة الوالدية، وتطبيقها على (400) فرداً، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة بحسب متغير العمر لصالح الذكور، ولا توجد بين الذكور والإناث في معنى الحياة.

وقام مكاوي (2012) بدراسة في مصر بعنوان: الطاقة النفسية الفعالة وعلاقتها بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة، وهدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين معنى الحياة والطاقة النفسية الفعالة لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الطاقة

النفسية الفعالة ومقياس تقدير المعنى، على عينة قوامها (130) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة بين الطاقة النفسية الفعالة ومعنى الحياة.

أما بالنسبة لدراسة الوائلي (2012) في العراق بعنوان: المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية(A,B) لدى طلبة جامعة بغداد، حيث هدفت الدراسة إلى تعرف مستويات معنى الحياة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بأنماط الشخصية، حيث تم تطبيق مقياس معنى الحياة من تعريب الأعرجي (2007)، ومقياس نمط الشخصية على عينة مؤلفة من(40) طالباً وطالبة، توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يمتلكون مستويات مرتفعة من معنى الحياة، وأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في معنى الحياة.

وأجرى شيك (Shek,1992) دراسة في الصين على عينة مكونة من(2150) طالباً من المدارس الثانوية في الصين، طبِّق عليهم اختبار معنى الحياة، وآخر للحالة النفسية والصحة العقلية، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب ودال بين معنى الحياة والحالة النفسية السوية، وكذلك انتهت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الجنسين في معنى الحياة.

وقام بيك وآخرون(Beak *,et al,* 2010) بدراسة في الولايات المتحدة بعنوان: اليأس وعلاقته بمعنى الحياة (Hopeless and it relation with meaning of life)، حيث هدفت الدراسة إلى توضح العلاقة بين معنى الحياة واليأس، حيث تم تطبيق مقياسي معنى الحياة واليأس على عينة مؤلفة من(232) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة سلبية بين اليأس ومعنى الحياة، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اليأس لصالح الإناث، وفي معنى الحياة لصالح الذكور.

دراسة هوجان(Haugan,2014) في ألمانيا بعنوان: الأمل ومعنى الحياة. (Hop and the meaning of life)، حيث هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الأمل ومعنى الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة، حيث تم تطبيق مقياسي الأمل ومعنى الحياة على عينة مؤلفة من(150) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة إيجابية بين

الأمل ومعنى الحياة، وأن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم لمعنى الحياة، وأنه لا توجد فروق بينهم فيما يتعلق بالأمل.

ثامناً: التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تم عرضها نلحظ بأنه لا توجد دراسات سابقة محلية تناولت متغيرات الدراسة بشكل مباشر، باستثناء دراستي فوزي وسليمان(1999) وهوجان(2014)، فهنالك دراسة بيك وآخرون(Beak,*et al,* 2010) والتي تناولت اليأس ومعنى الحياة، ودراسة هوجان(Haugan,2014) التي تناولت الأمل ومعنى الحياة، ولم تكن هنالك دراسات عربية حديثة تناولت معنى الحياة في علاقته بالاكتئاب النفسي لدى طلبة الجامعة، ما يعدّ هذا الدراسة إضافة جديدة إلى هذا المجال.

وتشابهت الدراسات السابقة من حيث أهدافها في الكشف عن الفروق بين الجنسين في المتغيرات كل على حدا، وتشابهت جميعها من حيث العينة المتناولة وهي طلبة الجامعة، وتشابهت بعض الدراسات من حيث النتائج بينما اختلف البعض الآخر فيما بينه.

تاسعاً: إجراءات البحث:

9-1- منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الظواهر وتفسيرها، وتفسير العلاقات بين الظواهر وتحليلها، ويساعد في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة استناداً إلى حقائق الواقع (Lokesh, 1993, 405)**.**

9-2- مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة المسجلين في كليات جامعة دمشق للعام الدراسي (2015–2016) وبعد الرجوع إلى جداول دائرة الإحصاء بجامعة دمشق تبين أن مجموع الطلبة المسجلين في كليات جامعة دمشق خلال هذا العام(143902) طالباً وطالبة موزعين على (23) كلية تطبيقية ونظرية (دائرة الإحصاء بجامعة دمشق، 2013).

وقد اعتمدت الباحثة على التقسيم الصادر في وزارة التعليم العالي ورئاسة الجامعة في تقسيمه للمجتمع الأصلي إلى مجالات حسب الاختصاص كما يأتي:

- **الكليات التطبيقية:** وتضم كليات الطب البشري، والصيدلة، وطب الأسنان، وكليات الهندسة المدنية والميكانيكية والكهربائية والزراعية والمعلوماتية، وكلية العلوم بكل اختصاصاتها الطبيعية، والرياضيات والفيزياء والكيمياء...).
- **الكليات النظرية:** وتضم(الآداب بكل اختصاصاتها، والإعلام، والتربية، والحقوق، والشريعة، والفنون الجميلة، والاقتصاد). وفيما يأتي عدد أفراد المجتمع الأصلي لعينة الدراسة في جامعة دمشق.

الجدول(1): عدد أفراد المجتمع الأصلي لعينة الدراسةحسب متغيرات، التخصص الدراسي، والجنس.

السنة الرابعة						
التخصص الدراسي	**ذكور**	**النسبة**	**إناث**	**النسبة**	**المجموع**	**النسبة**
الكليات التطبيقية	2087	%9.41	2694	%12.15	4781	%21.56
الكليات النظرية	2329	%10.50	3598	%16.23	5927	%26.98
المجموع	4416	%19.92	6292	%28.38	10708	%48.30
إجمالي المجتمع الأصلي	9476	%42.75	12690	%57.24	22166	%100

ونظراً لكون مجتمع الدراسة غير متجانس الأمر الذي دفع الباحثة إلى اللجوء إلى أسلوب العينة العشوائية الطبقية حيث يتم تقسيم المجتمع إلى طبقات حسب المتغيرات المستقلة المراد دراستها، ومن ثمَّ تم سحب العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، والجدول (2) يوضح أعداد عينة البحث ونسبتهم إلى المجتمع الأصلي:

الجدول(2): أعداد عينة البحث من طلبة السنة الرابعة ونسبتهم إلى المجتمع الأصلي.

متغيرات الدراسة	**ذكور**	**النسبة**	**إناث**	**النسبة**	**المجموع**	**النسبة**
الكليات التطبيقية	61	%9.17	82	%12.33	143	%21.50
الكليات النظرية	70	%10.52	108	%16.24	178	%26.76
المجموع	131	%19.69	190	%28.57	321	%84.27

3-9- أدوات البحث:

9-3-1- مقياس المعنى في الحياة: صممه "كرومبو وماهوللك" (1964) بالاعتماد على مفاهيم نظرية فرانكل، ويعدُّ من المقاييس العالمية المتحررة من أثر الثقافات كونه استخدم بشكل واسع في دراسات كثيرة، ويتكون من(19) فقرة معدة بأسلوب التقرير اللفظي، وعند الإجابة يطلب من المفحوص أن يختار أحد البدائل لكي يكتمل المعنى، ويطلب منه أن يحدد قوة الاختيار للعبارات التي تكمل معنى الجملة من خلال تدرج سباعي يبدأ بالدرجة(1) وينتهي بالدرجة(7)، وقد قام الأعرجي(2007) بترجمته وتطبيقه في البيئة العراقية، ويتم تصحيح المقياس من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص، وتعبر الدرجة (133) عن أعلى حالات المعنى في الحياة، و(19) عن أقل معنى للحياة، وللتأكد من الشروط السيكومترية للمقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين(80%)، وللتحقق من الثبات تم استخراج معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته(0,74). وللتحقق من صدق المقياس في البحث الحالي تمإجراء دراسة استطلاعية وتطبيق المقياس على عينة قوامها(25) طالباً من طلبة جامعة دمشق، وهي من خارج عينة البحث الأساسية، بهدف معرفة مدى ملاءمة ووضوح فقرات المقياس لدى العينة، وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية لم تقم الباحثة بحذف أي عبارة من عبارات المقياس بعد أن أوضح أفراد العينة وضوح العبارات وفهمهم معناها. وجرى حساب الصدق الداخلي للمقياس من خلال تحديد الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وكل بند من بنوده، وكانت جميعها معاملات ارتباط جيدة ومقبولة، والجدول (3) يوضح نتائج الصدق الداخلي بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس:

الجدول(3): الصدق الداخلي بين كل بند لمقياس معنى الحياة والدرجة الكلية

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0,66**	0,000	8	0,77**	0,000	15	0,76**	0,000
2	0,69**	0,000	9	0,71**	0,000	16	0,56**	0,000
3	0,74**	0,000	10	0,85**	0,000	17	0,85**	0,000
4	0,86**	0,000	11	0,77**	0,000	18	0,74**	0,000
5	0,89**	0,000	12	0,74**	0,000	19	0,58**	0,000
6	0,82**	0,000	13	0,95**	0,000			
7	0,63**	0,000	14	0,87**	0,000			

وللتحقق من ثبات المقياس تم حساب الثبات بإعادة التطبيق بعد إعادة تطبيقه على العينة السابقة بعد مرور أسبوعين، ومعامل الثبات بالتجزئة النصفية بعد تجزئة بنود المقياس إلى زوجية وفردية، ومعامل ألفا كرونباخ والجدول (4) يوضح نتائج معاملات الارتباط:

الجدول(4): معاملات الثبات بالإعادة والتجزئة النصفية لمقياس معنى الحياة.

نوع الثبات	إعادة التطبيق	التجزئة النصفية	ثبات ألفا كرونباخ
معنى الحياة	0,79**	0,87	0,89

9-3-2- مقياس الاكتئاب: تعدّ قائمة بيك للاكتئاب من القوائم التي تستخدم لتقدير شدة الأعراض الاكتئابية، وقد قام د. رضوان(2008) بتقنين القائمة على البيئة السورية، وتحتوي على(21) بنداً تتدرج الإجابة عن كل بند بين(0-3)، وللتحقق من ثبات وصدق القائمة قام مُقنن القائمة بحساب معامل الثبات بالإعادة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0,87) لطلاب الجامعة و(0,54) لطلاب الثانوي، وتتصف القائمة بالصدق المحكي المرتفع مع كل من مقياس القلق الاجتماعي ومقياس التشاؤم تعريب أحمد عبد الخالق (0,57) و(0,88) على التوالي، وبلغ ارتباطه مع مقياس لبيك تعريب الأنصاري(0,46).

وللتحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية تم حساب الصدق الداخلي للقائمة من خلال تحديد الترابط بين الدرجة الكلية للمقياس وكل بند من بنوده، حيث تم تطبيقه على عينة مؤلفة من (25) طالباً، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0,40 و 0,91). وقد بلغت قيمة معامل الثبات بالإعادة (0,86)، ومعامل الثبات بالتجزئة النصفية بعد تجزئة بنود المقياس إلى زوجية وفردية بتطبيقه على نفس العينة (0,78)، ومعامل ألفا كرونباخ (0,90).

الجدول(4): معاملات الثبات بالإعادة والتجزئة النصفية لقائمة الاكتئاب

الثبات بالإعادة	الثبات بطريقة التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
**0،87	0،91	0,90

عاشراً: نتائج البحث ومناقشتها:

10-1- الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معنى الحياة والاكتئاب النفسي لدى أفراد عينة البحث.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية جرى حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس معنى الحياة ودرجاتهم على قائمة بيك للاكتئاب، وكانت النتائج كالآتي الجدول(5).

الجدول (5): معامل الارتباط بيرسون بين مقياس معنى الحياة والاكتئاب

	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
معنى الحياة * الاكتئاب	-0,81**	0,01	دال

ومن خلال الجدول (5) نلحظ أن قيمة معامل ارتباط بيرسون (**0,81-) وهي دالة عند مستوى دلالة (0,01) هذا يدل على أن هنالك علاقة ارتباطية بين معنى الحياة والاكتئاب، ومن ثمَّ نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها والقائلة: (توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين معنى الحياة والاكتئاب لدى أفراد عينة البحث).

ويتبين مما سبق أن قيمة معامل الارتباط سالبة أي أنه كلما ارتفع معنى الحياة لدى الفرد انخفض الاكتئاب النفسي لديه، والعكس صحيح، ويُلحظ بأن هذه النتيجة منطقية، فالطلبة في ظل الظروف الحالية التي تعيشها البلاد يعانون من حالة من فقدان المعنى تدفعهم إلى العديد من المشاعر السلبية ومن بينها الاكتئاب والشعور بالملل واليأس وانعدام الجدوى، وهي جميعها مرتبطة بانعدام المعنى من الحياة.فالأشخاص الذين يشعرون بالاكتئاب يميلون إلى اللامبالاة وعدم وضع الأهداف الواضحة والمحددة لحياتهم، وذلك لأنهم على يقين بأن هذه الأهداف لن تتحقق في المستقبل، ومن ثمَّ يدفعهم ذلك إلى الشعور بحالة من الفراغ واللاجدوى وفقدان المعنى من الحياة. والعكس صحيح إذا ما واجه الإنسان حياته بكل إيجابية على الرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها أسهم ذلك في زيادة شعوره بالأمل والمستقبل الإيجابي وانخفاض شعوره بالاكتئاب. وتتفق هذه النتيجة مع ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري (Sadock, 2007 :527) حيث أشار إلى أن الاكتئاب يتضمن العديد من المشاعر السلبية التي تفقد الإنسان معنى حياته، وتجعله يشعر بانخفاض الطاقة والشعور بالذنب وانخفاض التركيز، والتغيير في مستوى النشاط وانخفاض القدرات المعرفية والتأثير في إعاقة الوظائف البين شخصية والمهنية، وتتفق هذه النتيجة مع

نتيجة دراسة بيك وآخرون (Beak *et al.*, 2010) التي توصلت إلى أن هنالك علاقة سلبية بين معنى الحياة والشعور باليأس.

10-2- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس معنى الحياة تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار (T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول(6): نتائج اختبار ت ستودنت بين درجات عينة البحث (الذكور والإناث) على مقياس معنى الحياة

معنى الحياة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
ذكور	131	78,4	9,3	1,9	0,000	دال
إناث	190	115,4	11,1			

يلحظ من الجدول (6) أن قيمة مستوى الدلالة (0,000)، وهي أصغر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي(0,05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في معنى الحياة، ومن ثمَّ نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس معنى الحياة تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن الظروف الحالية التي تعيشها بلادنا والتي فرضت على الشباب الذكور الكثير من المسؤوليات التي جعلتهم يشعرون بحالة من فقدان المعنى وذلك نتيجة لعدم قدرتهم على تحقيق تلك المسؤوليات، على عكس الإناث اللاتي انخفضت مسؤوليتهن كطالبات جامعيات مقارنة بالذكور فهنَّ قادرات على خلق معنى لحياتهنّ من مصادر مختلفة على الرغم من الظروف الصعبة التي يعشن فيها. ولم تتفق هذه النتيجة مع دراسة الوائلي (2012) التي توصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم لمعنى حياتهم لصالح الذكور، وتتفق مع دراسة هوجان (Haugan,2014) التي أوضحت أن هنالك فروق بين الذكور والإناث في معنى الحياة.

10-3- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث). وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من الذكور والإناث على قائمة بيك للاكتئاب، وذلك باستخدام اختبار **(T-Test)** لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول(7): اختبار ت ستودنت بين درجات عينة البحث(الذكور والإناث) على قائمة بيك للاكتئاب

الاكتئاب	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
ذكور	131	22,4	3,4			
إناث	190	24,5	2,6	2,11	0,456	غير دال

يلحظ من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0,456)، وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي (0,05)، وهذا يجعلنا نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية والتي تقول: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب تبعاً لمتغير الجنس).

ويمكن تفسير هذه النتيجة على الرغم من عدم منطقيتها إلا أنه يمكن تفسيرها في أن الاكتئاب يرجع إلى طبيعة البيئة التي يعيش فيها الفرد، والتي تفرض عليه القيود التي تجعله يشعر بالاكتئاب، ولا دخل لكون الفرد ذكراً أو أنثى في ذلك، فكل من الذكور والإناث معرضون بالتساوي للمشاعر الاكتئابية إلا أنه في بعض الأحيان قد يأخذ شكله الصريح لدى البعض دون الآخر. والإناث على الرغم من اكتئابهن الذي يمكن أن ترجعه الباحثة إلى طبيعة النساء الحساسة حيث يملنَ إلى التأثر بأي شيء سلبي في محيطهنَّ، إلا أنهنَّ يسعينَ إلى النظر إلى الحياة بطريقة إيجابية ومحاولة تحدي الواقع المؤلم لعلها تكون طريقة كفيلة بالتخفيف من المشاعر السلبية. ولم تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشبؤون (2011) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر تحملاً للاكتئاب من الذكور.

10-4- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير مكان السكن (مهجر، مقيم في منزله).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير مكان السكن (مقيم في منزله، مهجر)، وذلك باستخدام اختبار (T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8): نتائج اختبار ت ستودنت بين درجات عينة البحث على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير مكان السكن (مقيم في منزله، مهجر)

معنى الحياة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
مقيم	90	99,2	10,2			
مهجر	50	67,6	7,6	1,3	0,000	دال

يلحظ من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير مكان السكن (مقيم في منزله، مهجر)، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0,000)، وهي أصغر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي (0,05)، وهذا يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها والتي تقول: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على مقياس معنى الحياة وفقاً لمتغير مكان السكن (مهجر، مقيم في منزله)، لصالح المقيمين في منازلهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن الطالب المهجر من منزله يعاني من ضغوطات ومشكلات في الحياة اليومية بصورة أكبر من الطالب الذي مازال مقيماً في منزل أهله، فذلك الطالب أصبحت هنالك الكثير من المشاعر السلبية التي تقتحمه وتجعله يتذكر ماضيه ومنزله ويتذكر الظروف الحالية التي لا تشجع على عودة ذلك الماضي، كل ذلك يجعله يدخل بدوامة من فقدان المعنى واللاجدوى من الحياة على عكس غيره من الطلاب.وهذا اتفق مع ما أشار إليه (أحمد،2010) إلى أن نوعية الحياة لها تأثير على

الأفراد وعلى استقرارهم النفسي، والنزوح يؤثر بشكل سلبي في الأفراد وعلى علاقاتهم الاجتماعية والشحنات السلبية لديهم، مما يجعل معنى الحياة أقل إيجابية لديهم من المقيمين في منازلهم.

10-5- الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب وفقاً لمتغير مكان السكن(مهجر، مقيم في منزله).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب وفقاً لمتغير مكان السكن(مقيم في منزله، مهجر)، وذلك باستخدام اختبار(T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9): نتائج اختبار ت ستودنت بين درجات عينة البحث(مقيم، مهجّر) على قائمة بيك للاكتئاب

الاكتئاب	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
مقيم	90	20,3	2,3			
مهجر	50	34,4	3,8	1,5	0,000	دال

يلحظ من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب وفقاً لمتغير مكان السكن (مقيم في منزله، مهجر)، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0,000)، وهي أصغر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي (0,05)، وهذا يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها والتي تقول: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة على قائمة بيك لأعراض الاكتئاب وفقاً لمتغير مكان السكن (مهجر، مقيم في منزله)، لصالح المهجرين. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة في أن هؤلاء الطلبة شعروا بمرارة العيش، وصعوبة الانتقال من مكان إلى آخر، وعانوا بسبب الظروف التي تمر بها البلاد ما جعلهم يشعرون بحالة من السوداوية والمشاعر السلبية

التي تدفعهم إلى الاكتئاب، وهذا يتفق مع ما أشار إليه فاروق موسى (2009) إلى أن الفرد من الممكن أن يتعرض للكثير من التغيرات في حياته كتغيير العمل ومكان الإقامة مما يسبب له الكثير من المشكلات والضغوط النفسية والاكتئاب، فالنزوح أجبر هؤلاء الأفراد على تحمل الكثير من المسؤوليات المضاعفة مما جعلهم يشعرون بالاكتئاب أكثر.

10-6-الفرضة السادسة: يمكن التنبؤ بالاكتئاب من خلال معنى الحياة لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.

للإجابة على هذه الفرضية المتعلقة بمقدار إسهام معنى الحياة في التنبؤ بالاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لدرجات أفراد العينة على أدوات الدراسة، والجدول (10) يوضح نتيجة ذلك.

الجدول(10): نتائج تحليل الانحدار المتعدد للاكتئاب على المتغيرات المتنبئة

المتنبئ به	المتنبئات	R2	التغير في R2	التغير في قيمة ف	مستوى الدلالة
الاكتئاب	**معنى الحياة**	0,45	0,088	7,44	0,002

ويتضح من النتائج في الجدول (10) أن معنى الحياة فسَّر (45%) من تباين الدرجات على مقياس الاكتئاب، وهي دالة عند مستوى (0,002) ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن معنى الحياة يؤدي دوراً كبيراً في تشكيل عادات وطباع وسلوكيات الشخص، ومن ثمَّ فإذا كانت نظرته للحياة مليئة بالأمل والتفاؤل ساعد ذلك على وجود السعادة في حياته والعكس صحيح، فإذا كانت نظرته للحياة سوداوية وخالية من المعنى أسهم ذلك وبشكل واضح في زيادة مستوى الاكتئاب لديه.

حادي عشر: مقترحات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن تقديم المقترحات الآتية:

- القيام بمزيد من الأبحاث التي تتناول الطلبة الجامعيين، والأفراد المهجرين من منازلهم وتناول متغيرات لها علاقة بالأزمة الحالية التي تمر بها البلاد، وتأثيراتها عليهم.
- تنمية الجوانب الإيجابية في حياة الأفراد والتي عزز المعنى الإيجابي للحياة لديهم، وذلك من خلال إقامة الورشات التدريبية المختلفة للطلاب.
- تفعيل دور طلبة الجامعة في المجتمع من خلال إقامة الأنشطة المختلفة التي تخلصهم من وقت الفراغ والمشاعر السلبية التي تسيطر عليهم.
- العمل على إقامة المزيد من الدراسات التي تناولت المهجرين من منازلهم، والعمل على التخفيف من مستويات الاكتئاب لديهم.

المراجع :References:

المراجع العربية:

1. إبراهيم، فاطمة محمود (2005). مدى فاعلية كل من الإرشاد النفسي المعرفي والتحكم الذاتي في التخفيف من حدة الشعور بالاكتئاب واليأس لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي. مؤتمر تكنولوجيا التربية في مجتمع المعرفة.
2. أحمد، آمنة (2010). الصحة النفسية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى النازحين، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم.
3. الأعرجي، إبراهيم (2007). فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد.
4. بركات، آسيا (2000). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
5. تونسي، عديلة (2002). القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
6. جودة آمال، أبو جراد حمدي(2011). التنبؤ بالسعادة في ضوء الأمل والتفاؤل لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 24 (2): 129– 162.
7. خوج، حنان (2011). معنى الحياة وعلاقته بالرضا عنها لدى الطالبات. مجلة جامعة أم القرى للعلوم النفسية والتربوية، 3(2): 11–44.
8. الشاذلي، عبد الحميد (2001). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية: القاهرة.
9. الشبؤون، دانيا (2011). القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين، مجلة جامعة دمشق، 27(3+4): 759–797.

10. الطائي، رغداء (2011). المعنى في الحياة لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
11. عبد المحسن، يسرى (1994). الاكتئاب أصبح مرض العصر. مجلة الطب النفسي الإسلامي: القاهرة.
12. عراقي، صلاح الدين (1991). العلاج المعرفي السلوكي ومدى فاعليته في علاج مرض الاكتئاب العصابي، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق.
13. علي، أحمد محمد (2010). فاعلية برنامج للإرشاد عبر الشخصي في خفض مستوى الاكتئاب لدى عينة من الشباب، مجلة الإرشاد النفسي القاهرة، العدد(27): 431-469.
14. فاضل، خليل (1987). الصحة النفسية للأسرة، الدار السعودية للنشر والتوزيع: جدة.
15. فرانكل، فيكتور (1982). الإنسان يبحث عن معنى، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم: الكويت.
16. فوزي، إيمان؛ سليمان عبد الرحمن، سيد (1999). معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين، المؤتمر السنوي السادس.
17. مكاوي، صلاح (2012). الطاقة النفسية الفعالة وعلاقتها بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة المشاركين في ثورة (25) يناير، دراسات تربوية ونفسية،76: 301-335.
18. منظمة الصحة العالمية، ترجمة وحدة الطب النفسي بجامعة عين شمس.(1999). المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض النفسية والعقلية. المكتبة الطبية القومية: القاهرة.
19. الوائلي، جميلة (2012). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A,B) لدى طلبة جامعة بغداد. مجلة الأستاذ،201(1):609-664.

المراجع الأجنبية:

1. Beack.A .(1990). Cognitive therapy of personality disorders. Guilford press: New York
2. Beak,A., Elliote,w., Alder,A.(2010). Hopeless and it related with meaning of life. Development and Psychopathology, 5(4): 503-515.
3. Duffy, D.; Sedlacek, W. (2010) . The salience of a career calling among college students : xploring group differences and links to religiousness, life Meaning, and life satisfaction. Career Development Quarterly, 59 (1) , 27-41
4. Haugan,A.(2014). Hope and the meaning of life. Asia Pacific Education Review, 6(2): 143-152.
5. Jia, Y.(2008) . The Protective function of life on life satisfaction among meaning of Australia and Hong Kong . Journal of American College Health, 57(2) , 223-234
6. King, L. Hicks, J. Krull, J. and Delgaiso, A. (2006). Positive affect and the experience of meaning in life. Journal of personality and social psychology, 90 (1), 179 – 196
7. Ryff, C.D., & Singer, B. (1998). The contours of positive human health. Psychological Inquiry, 9, 1-28.
8. Taylor, S. Kemeny, M. and Bower, J. Gruenewald, v. (2000).Psychological resources, positive illusions and health, American psychologist, 55 (1) 99-109.